



25

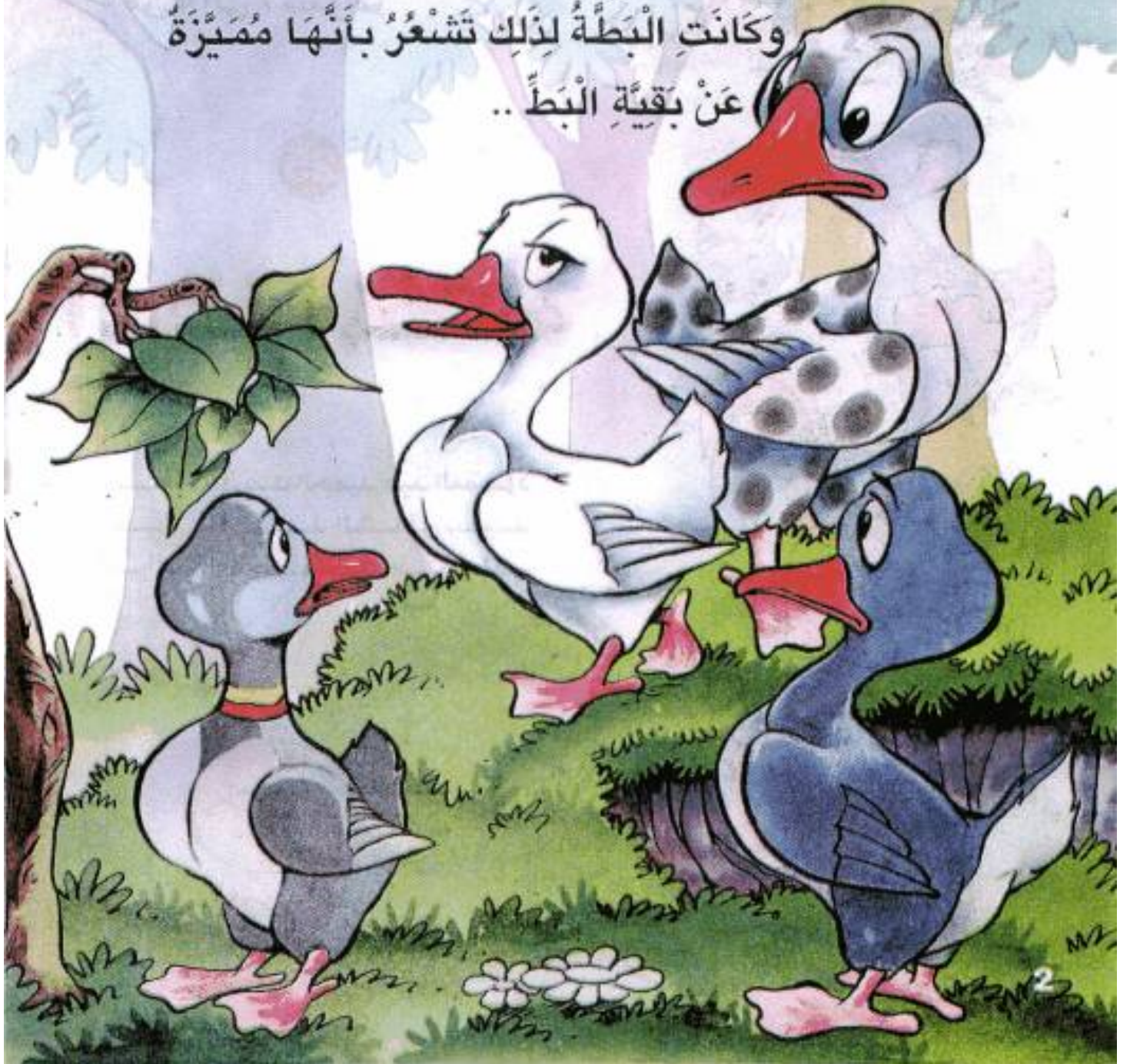
البطة المُختالة



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع
٢٠١٧٧٧٧ - ٢٠١٧٧٧٧ - ٢٠١٧٧٧٧
لأولى مرة

يقلم: أ. عبد الحميد عبد المقصود
رسم: أ. عبد الشافي سيد
إشراف: أ. حمدي مصطفى

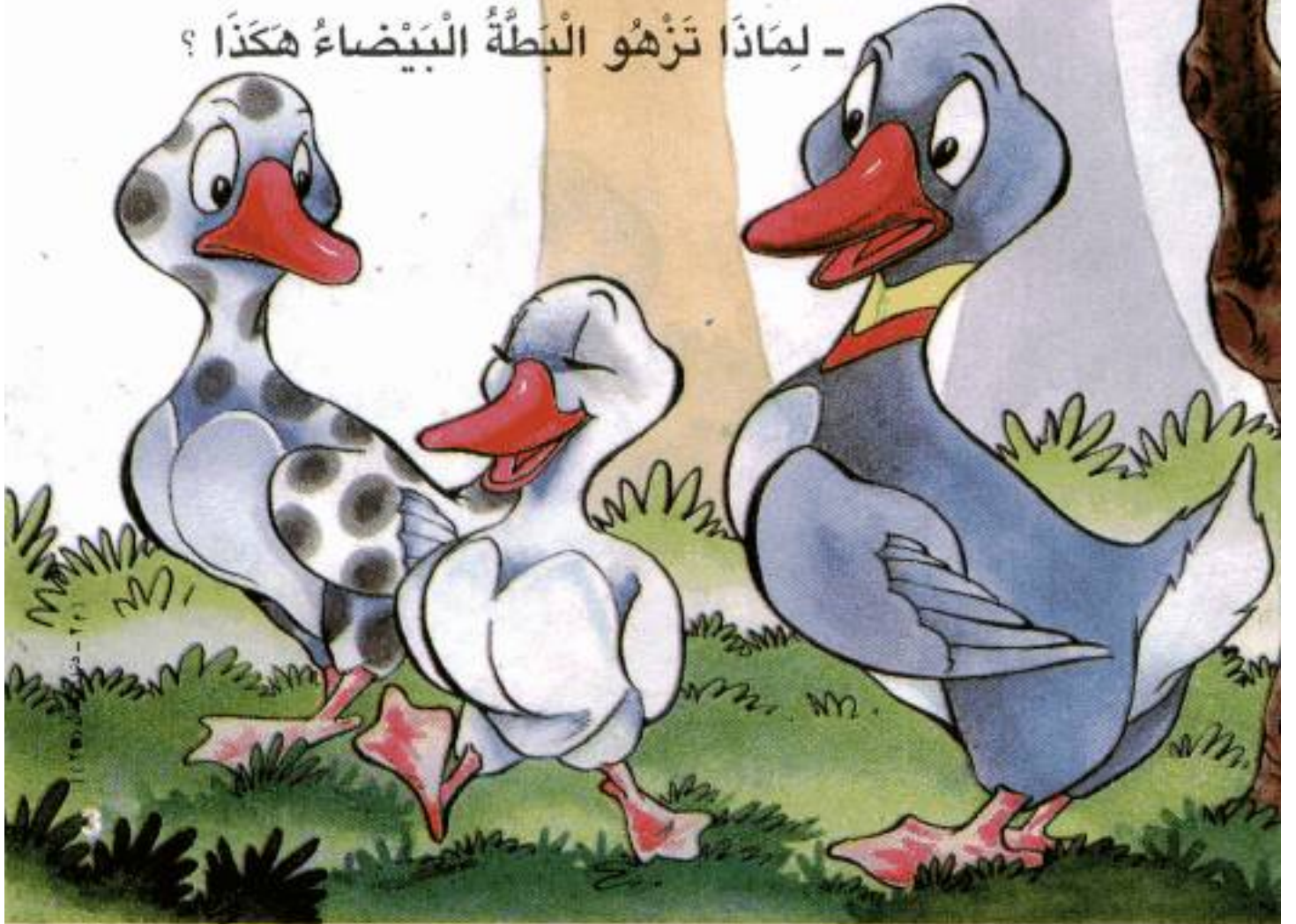
كَانَتِ الْبُطَّةُ الْبَيْضَاءُ الصَّغِيرَةُ تَمْشِي فَخُورَةً
مُخْتَالَةً بِرِيشِهَا الزَّاهِي الْجَمِيلِ ..
كَانَ رِيشُ الْبُطَّةِ كُلُّهُ رَمَادِي اللَّوْنِ ، أَوْ مُنْقَطًا
بِالْوَانِ أُخْرَى ، أَمَّا هِيَ وَحْدَهَا فَقَدْ كَانَ رِيشُهَا
أَبْيَضَ نَاصِعَ الْبَيَاضِ ..
وَكَانَتِ الْبُطَّةُ لِذَلِكَ تَشْعُرُ بِأَنَّهَا مُمَيَّزَةٌ
عَنْ بَقِيَّةِ الْبُطَّةِ ..



وَكَاْنَتْ تَقُوْلُ دَائِمًا : إِنَّ أَهْلَهَا أَتَوْا مِنْ مَكَانٍ
آخَرٍ بَعِيْدٍ ..

وَلِذَلِكَ ضَاقَ الْبَطُّ كُلُّهُ بِالْبَطَّةِ الْبَيْضَاءِ الصَّغِيْرَةِ ..
وَلِذَلِكَ أَخَذَ الْبَطُّ كُلُّهُ يَبْتَغِدُ عَنْ طَرِيقِ الْبَطَّةِ
الْبَيْضَاءِ ، كُلَّمَا رَأَاهَا ، وَإِذَا تَحَدَّثَتْ إِلَى أَحَدٍ
يَتَجَاهَلُهَا ، وَلَا يَرُدُّ عَلَيْهَا ..
وَكَاْنَتْ إِحْدَى الْبَطَّاتِ الرَّمَادِيَّةِ اللُّونِ تَقُوْلُ
لِزَمِيْلَاتِهَا :

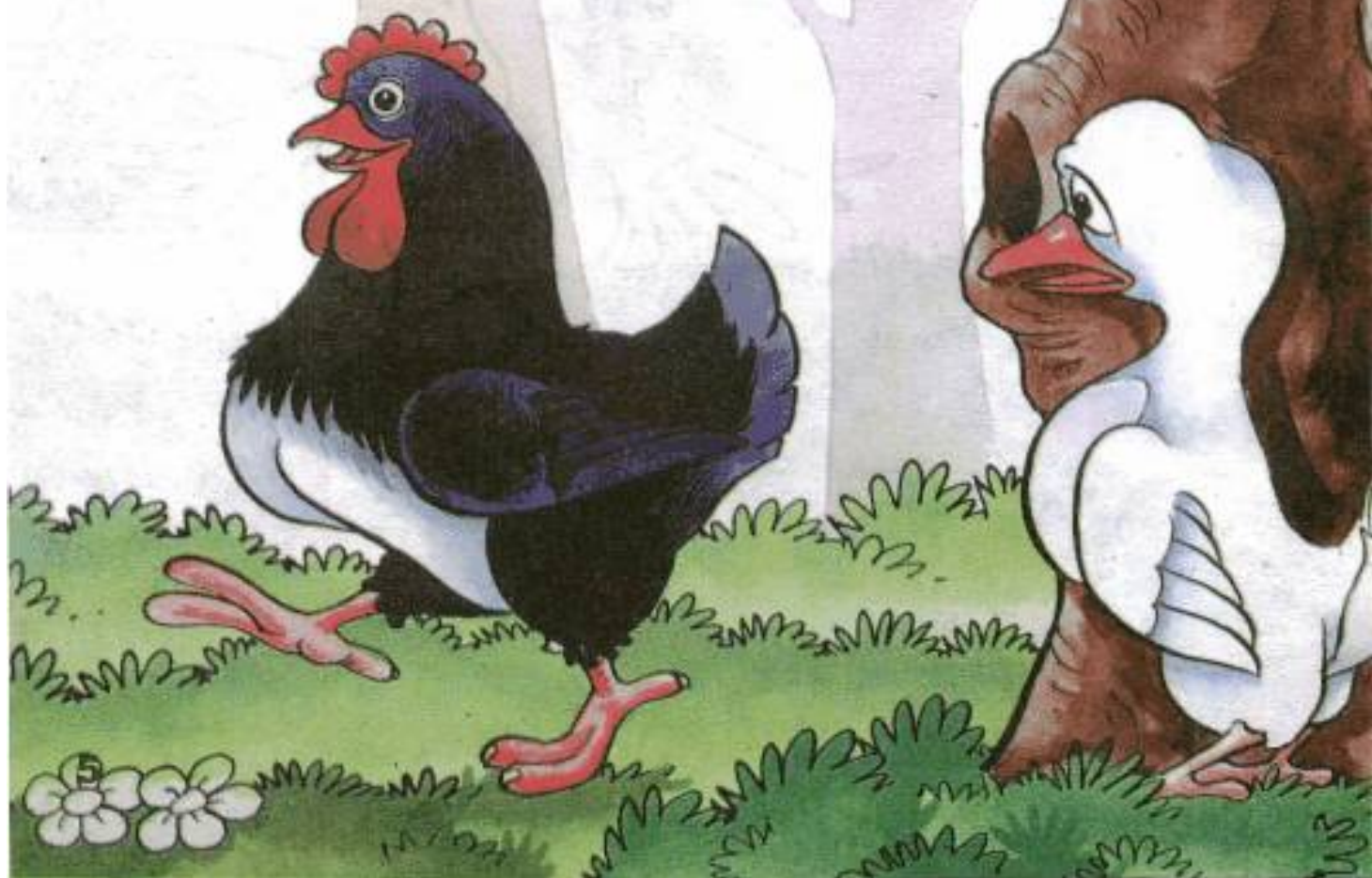
- لِمَاذَا تَرْهَوِ الْبَطَّةَ الْبَيْضَاءَ هَكَذَا ؟



فَتَرَدُّ عَلَيْهَا بَطَّةٌ رَمَادِيَّةٌ أُخْرَى :
- هَلْ تَظُنُّ هَذِهِ الْبَطَّةُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْعَالَمِ
كُلِّهِ بَطَّةٌ بَيْضَاءُ الرَّيشِ غَيْرُهَا ؟
وَلَا حَظَّتِ الْبَطَّةُ الْبَيْضَاءُ الصَّغِيرَةُ أَنَّ
الْجَمِيعَ يَتَجَاهَلُونَهَا بِسَبَبِ غُرُورِهَا ، وَأَنَّهُمْ
يُبْذُونَ إِعْجَابَهُمْ بِالْذَّجَاجَةِ الْكَبِيرَةِ السَّوْدَاءِ ..



وَقَدْ سَمِعْتَهُمْ مَرَّةً وَهُمْ يَقُولُونَ :
- مَا أَجْمَلُ رِيْشَ الدَّجَاجَةِ السُّوْدَاءِ الْكُبْرَى ..
لَيْسَ هُنَاكَ أَجْمَلُ مِنْ لَوْنِهَا ..
تَمَلَّكَتِ الْغَيْرَةُ الْبَطَّةَ الْبَيْضَاءَ الصَّغِيرَةَ مِنْ
الدَّجَاجَةِ السُّوْدَاءِ الْكُبْرَى ، فَحَسَدَتْهَا عَلَى
لَوْنِ رِيْشِهَا الَّذِي يَتَحَدَّثُ الْجَمِيعُ عَنْهُ ،
وَقَرَّرَتْ أَنْ تَكُونَ فِي مِثْلِ لَوْنِهَا ..



وَذَاتَ يَوْمٍ خَرَجَتِ الْبَطَّةُ الْبَيْضَاءُ لِلنَّزْهَةِ ،
فَوَجَدَتْ كَوْمَةً مِنَ الْفَحْمِ ، فَفَكَّرَتْ قَائِلَةً : لَقَدْ وَجَدْتُ
الْلُّونَ الْأَسْوَدَ الَّذِي يَتَحَدَّثُ عَنْهُ الْجَمِيعُ بِإِعْجَابٍ ..
لِمَاذَا لَا أَصْنَعُ رِيْشِي بِهَذَا اللَّوْنِ الْأَسْوَدِ الْجَمِيلِ ،
لَأَكُونَ فِي مِثْلِ الدَّجَاجَةِ السُّودَاءِ الْجَمِيلَةِ ؟
وَفِي الْحَالِ ذَهَبَتِ الْبَطَّةُ الْبَيْضَاءُ الصَّغِيرَةُ إِلَى
حَوْضِ الْمَاءِ ، وَبَلَّلَتْ رِيْشَهَا .. ثُمَّ جَرَتْ إِلَى كَوْمَةِ
الْفَحْمِ ، وَتَمَرَّغَتْ فِيهَا ..



لَصِقَ غُبَارُ الْفَحْمِ بِرَيْشِ الْبَطَّةِ الْبَيْضَاءِ ،
فَأَصْبَحَ لَوْنُهَا أَسْوَدَ بِلَوْنِ الْفَحْمِ .. وَصَارَ
مَنْظَرُهَا شَنِيعًا ..

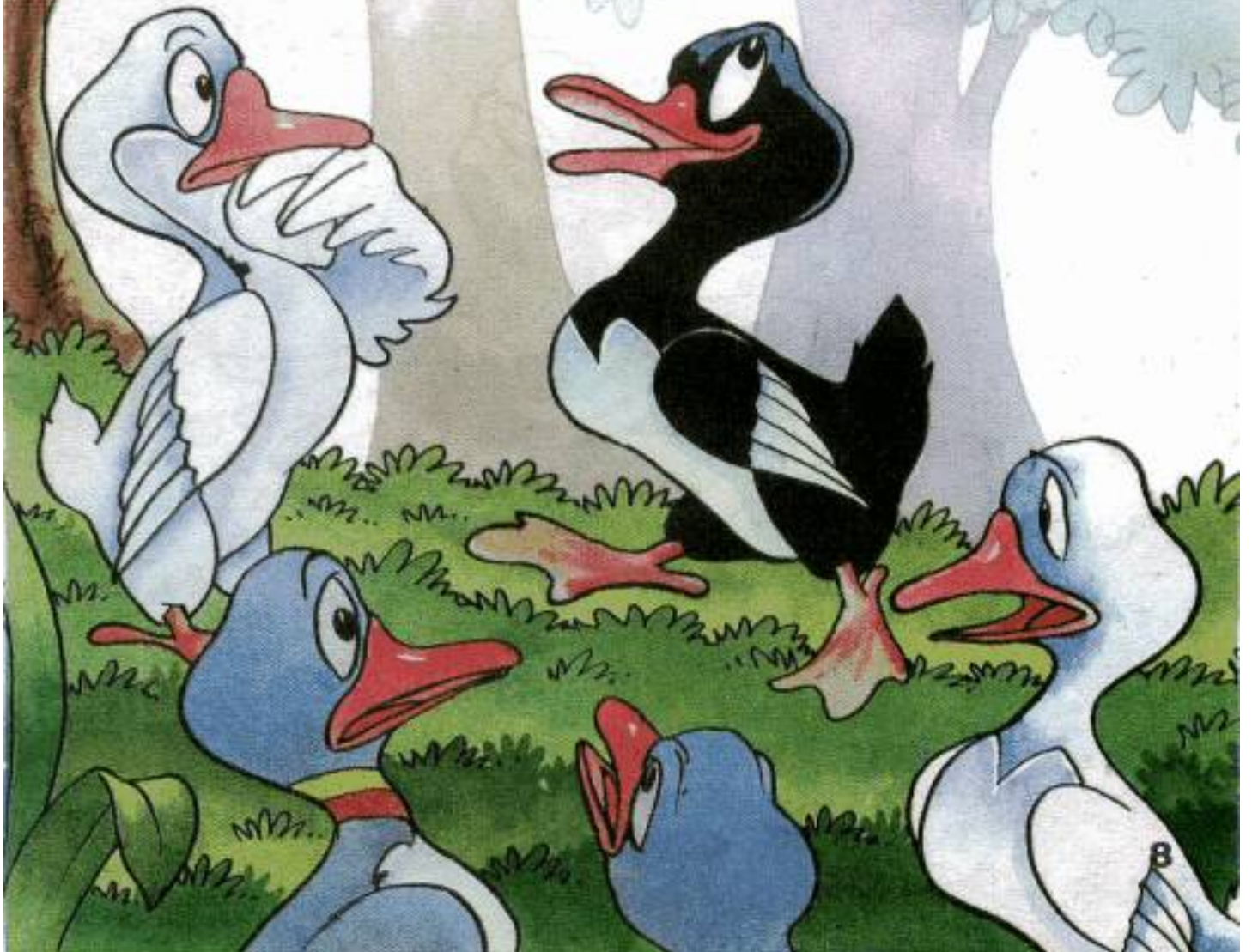
وَقَفَتِ الْبَطَّةُ الْبَيْضَاءُ الصَّغِيرَةُ أَمَامَ الْمِرْآةِ ،
وَنَظَرَتْ لِنَفْسِهَا بِإِعْجَابٍ قَائِلَةً :

لَيْسَ هُنَاكَ مَنْ هُوَ أَجْمَلُ مِنِّي الْآنَ .. إِنَّ لَوْنَ
رَيْشِي أَكْثَرَ سَوَادًا مِنْ لَوْنِ رَيْشِ الدَّجَاجَةِ
السَّوْدَاءِ ، الَّتِي يُعْجِبُ الْجَمِيعُ بِمَنْظَرِهَا .. أَنَا
الْآنَ أَجْمَلُ مِنْهَا ..



وَمَشَتْ الْبَطَّةُ مَرْهُوَّةً وَمُخْتَالَةً بِلَوْنِ رِيشِهَا
الْأَسْوَدِ الْفَاحِمِ ، وَسَعِيدَةً بِثَوْبِهَا الْجَدِيدِ ، لِثَرِيَّةِ
لِبَقِيَّةِ الْبَطِّ ..

رَأَتْ الْبَطَّاتُ الرَّمَادِيَّةَ وَالْمُنْقَطَةَ الْبَطَّةَ الْبَيْضَاءَ
فِي ثَوْبِهَا الْجَدِيدِ ، فَفَزِعْنَ مِنْ مَنَظَرِهَا .. وَأَشَارَتْ
إِحْدَى الْبَطَّاتِ إِلَيْهَا قَائِلَةً :
- انْظُرْنَ إِلَى هَذِهِ الْبَطَّةِ السُّودَاءِ الْقَادِمَةِ نَحُونَا ..



وَنَظَرْتُ إِحْدَى الْبَطَّاتِ ، ثُمَّ قَالَتْ فِي خَوْفٍ :
لَيْسَ عِنْدَنَا بَطٌّ أَسْوَدٌ .. لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ هَذَا وَحْشًا
مُخْتَفِيًا فِي تِيَابِ بَطَّةٍ .. لَنَهْرُبُ جَمِيعًا مِنْ هُنَا ..
وَفِي الْحَالِ هَرَبَتِ الْبَطَّاتُ فِي خَوْفٍ ، تَارِكَةً
الْبَطَّةَ الْبَيْضَاءَ وَحْدَهَا ..
فِي الْبِدَايَةِ فَرَحَتِ الْبَطَّةُ الْبَيْضَاءُ لِأَنَّهَا اسْتَطَاعَتْ
أَنْ تُرْعِبَ بَقِيَّةَ الْبَطَّاتِ ، فَرَاخَتْ تَطَارِدُهُنَّ فِي
كُلِّ مَكَانٍ وَهُنَّ يَهْرَبْنَ مِنْهَا ..



وفى النّهاية تعبّت البطّة البيضاء من الجرى ،
فتوقّفت وقالت لبقية البطّات : لا تخفن منى ..
أنا البطّة البيضاء ..
فردّت عليها بقية البطّات :
- لا تُحاولِ خداعنا أيّها الوحش .. لن نأمن لك ..
وهربن منها مرّة أخرى ، فوجدت البطّة
البيضاء نفسها منبوذة من الجميع أكثر من
ذى قبل .. فقد أصبحوا يخافون منها ..



فَكَرَّتِ الْبَطَّةُ الْبَيْضَاءُ فِيمَا تَفَعَّلُهُ لِلْخُرُوجِ
مِنْ هَذَا الْمَازِقِ .. وَفِي النِّهَايَةِ وَجَدَتْ الْحَلَ ..
ذَهَبَتْ الْبَطَّةُ الْبَيْضَاءُ إِلَى الْبِرْكَةِ ،
وَاعْتَسَلَتْ ، فَزَالَ عَنْهَا غَبَارُ الْقَحْمِ ، وَعَادَ
إِلَيْهَا اللَّوْنُ الْأَبْيَضُ الْجَمِيلُ ..



ثُمَّ عَادَتْ إِلَى بَقِيَّةِ الْبَطَّاتِ وَأَخْبَرَتْهُنَّ بِالْحَقِيقَةِ ،
فَضَحِكُوا كَثِيرًا ، لَكِنَّهُمْ عَادُوا وَغَضِبُوا مِنْهَا لِأَنَّهَا
أَفْرَعَتْهُمْ ..

وَكَانَ ذَلِكَ دَرْسًا كَبِيرًا ، تَخَلَّتْ بَعْدَهُ الْبَطَّةُ
الْبَيْضَاءُ عَنِ الزَّهْوِ وَالْاِخْتِيَالِ ، وَعَنْ تَقْلِيدِ الْآخَرِينَ ..
وَهَذِهِ الْقِصَّةُ تُقَالُ لِأُولَئِكَ الْأَشْخَاصِ الْفُخُورِينَ
الْمُخْتَالِينَ بِأَنْفُسِهِمْ ، وَتُقَالُ أَيْضًا لِأُولَئِكَ
الْمُغْرَمِينَ بِتَقْلِيدِ الْآخَرِينَ ، تَقْلِيدًا أَعْمَى ..

(تَمَّت)

الرقم المجلد : ٢ - ٢٩٢ - ٢٩٧
رقم الإصدار : ٢٨٠٧

